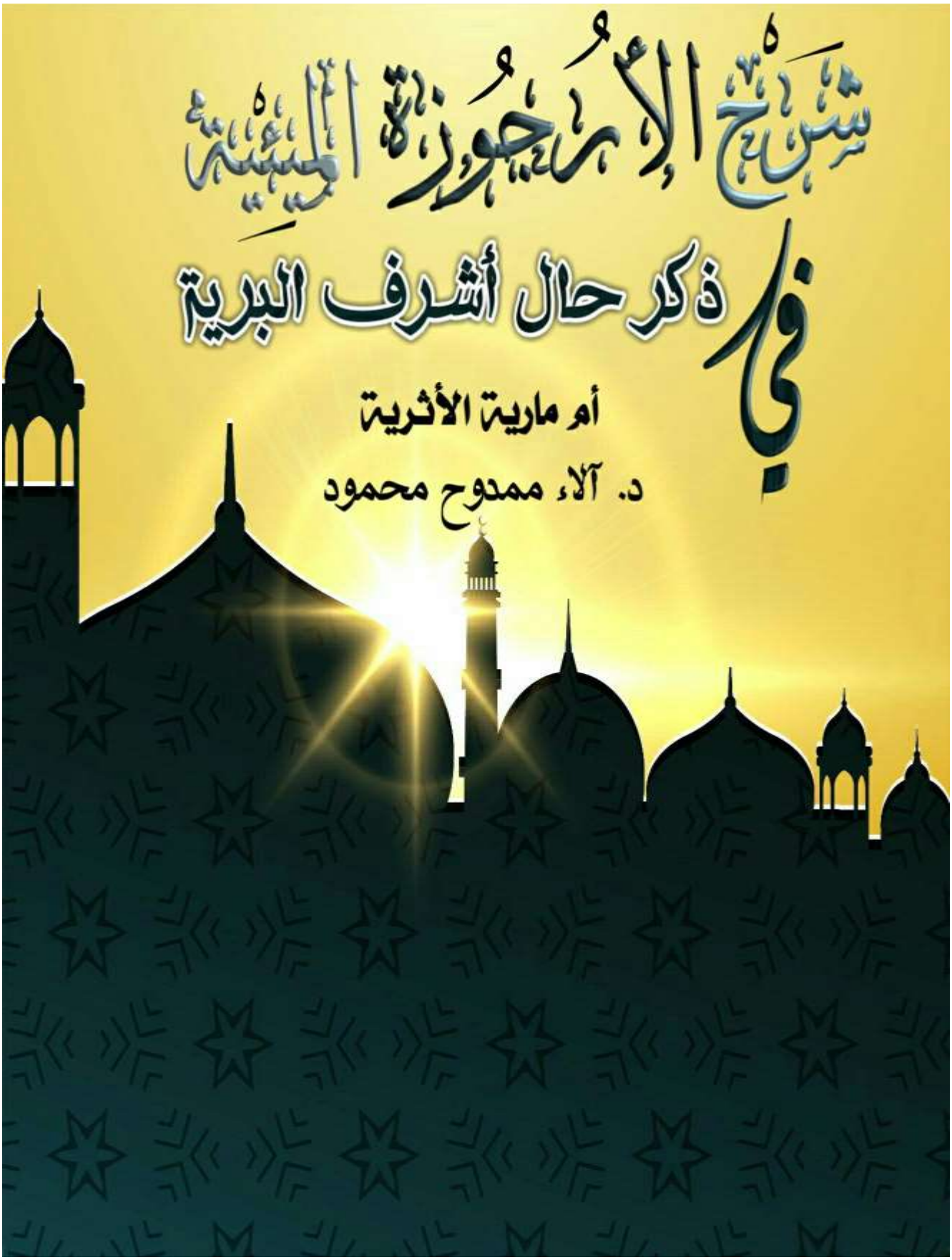
شرح الأرجوزة الميئية
في ذكر حال أشرف البرية
أم مارية الأثرية
د. آلاء ممدوح محمود

فصل: السنة الأولى من الهجرة وفيها ضوابط:

الضابط الأول: إكمال صلاة الحضر وبناء مسجد قباء ومسجد المدينة.

قال المصنف

٤٢_ أَكْمَلَ فِي الْأُولَى صَلَاةَ الْحَضَرِ ... مِنْ بَعْدِ مَا جَمَّعَ فَاسْمَعْ خَبَرِي

٤٣_ ثُمَّ بَنَى الْمَسْجِدَ فِي قُبَاءِ ... وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ الْغَرَّاءِ

"الشرح"

أَكْمَلَ فِي الْأُولَى	أي أكمل في السنة الأولى من الهجرة.
صَلَاةَ الْحَضَرِ	أي أكملت صلاة الحضر، فصارت الظهر والعصر والعشاء رباعية. وذلك أنه لما فرضت الصلاة في الإسراء والمعراج كانت كل صلاة ركعتين، فلما كانت السنة الأولى أوحى الله إليه فصارت الصلاة رباعية في الظهر والعصر والعشاء. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ حِينَ فَرَضَهَا رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفُرِضَتْ أَرْبَعًا وتركت السفر على الأولى" صحيح البخاري.
مِنْ بَعْدِ مَا جَمَّعَ	أي أن صلاة الجمعة كانت بالمدينة بعد الهجرة.

فَاسْمَعْ خَبَرِي	أي اسمع ما أخبرك به سماع فهم وقبول.
ثُمَّ بَنَى الْمَسْجِدَ فِي قُبَاءِ	ثم بنى مسجد قباء ويقع جنوب المسجد النبوي، وهو أول مسجد بني في الإسلام،
وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ الْغَرَّاءِ	ثم بنى المسجد النبوي، وهو أول مسجد بني في المدينة، واشترى مكانه من سهيل وسهل غلامين يتيمين في المدينة.

صلاة الجمعة شرعها الله قبل الهجرة على النبي لكنه لم يتمكن من آدائها في مكة لأنها تتطلب أن تكون في جماعة وتتضمن خطبة وجهر بالوعظ، ولايأمن في مكة من إيذاء الكفر. والصحابة في المدينة صلوا صلاة الجمعة قبل هجرة النبي، وكانت في دار أسعد بن زرارة. ولما هاجر النبي إلى المدينة ووصل لقباء يوم الجمعة كانت أول صلاة جمعة صلاها النبي، في وادٍ يقال له وادي رانوناء.	
سبب التسمية	سمي المسجد بقباء، على اسم بئر قرية كانت هناك لبني عمر بن عوف، وهم بطن من قبيلة الأوس الأنصارية
وحينما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة توقف في ضاحيتها الجنوبية الغربية عند بني عمرو بن عوف في "قباء"، وأقام بها أربعة أيام أسس خلالها "مسجد قباء"، من الإثنين الى الجمعة، ثم واصل سيره حتى بلغ المدينة حيث استقر به المقام وأنشأ الدولة الإسلامية.	

فضل مسجد قباء

الصلاة فيه تعدل عمرة، فقد قال صلى الله عليه وسلم : صلاة في مسجد قباء تعدل عمرة . رواه أحمد والترمذي وصححه السيوطي
وفي الصحيحين عن عبدالله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان يأتي قباء كل سبت، كان يأتيه راكبا وماشيا ، قال ابن دينار: وكان ابن عمر يفعله.
عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قالت: سمعت أبي يقول: لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إليَّ من أن آتي بيت المقدس مرتين، لو يعلمون ما في قباء لضربوا إليه أكباد الإبل.

تفاصيل بناء المسجد النبوي

سار النبي من قباء الى المدينة، يمشي براحلته ويمشي معه الناس كلهم يتسابق من سيحظى بشرف استضافة النبي، فقال لهم النبي: "دعوها فإنها مأمورة"، حتى بركت ناقته في مربد للتمر، فأمر ببناء المسجد فيه، وكان المكان لغلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة، وهما سهل وسهيل فاشتراه منهما، وساهم في بنائه بنفسه، فكان ينقل اللبن والحجارة ويقول اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ... فاغفر للأنصار والمهاجرة وكان يقول هذا الحمالُ لا حمالَ خيبرَ ... هذا أبرُ ربَنا وأطهرَ وكان ذلك مما يزيد نشاط الصحابة في البناء حتى إن أحدهم ليقول

لئن قعدنا والنبي يعمل ... لذاك منا العمل المضلل

وكانت في ذلك المكان قبور المشركين، وكان فيه خرب ونخل وشجرة من غرقد، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت، وبالخرب فسويت، وبالنخل والشجرة فقطعت، وصفت في قبلة المسجد، وكانت القبلة إلى بيت المقدس، وجعلت عضادتاه من حجارة، وأقيمت حيطانه من اللبن والطين، وجعل سقفه من جريد النخل، وعمده الجذوع، وفرشت أرضه من الرمال والحصباء، وجعلت له ثلاثة أبواب.

دروس .. وعبر من بناء المسجد النبوي

بشائر أثناء بناء المسجد	**بشارة لأبي بكر وعمر وعثمان** عن سفينة: لما بنى النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ المسجِدَ وضعَ حجرًا ثمَّ قالَ ليَضَعْ أبو بَكرٍ حجرًا إلى جنبِ حجري ثمَّ قالَ ليضَعْ عمرُ حَجرَهُ إلى جنبِ حجرِ أبي بَكرٍ ثمَّ قالَ ليضعْ عثمانُ حَجرَهُ إلى جنبِ حجرِ عمرَ ثمَّ قالَ هؤلاءِ الخلفاءُ مِن بعدي" هذا الحديث ضعفه ابن الجوزي وصححه الحاكم والذهبي.
	بشارة لعمار ما رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري وهو يحدث عن بناء المسجد: كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً وعَمَّارٌ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ، فَرَآهُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَيَنْفُضُ التُّرَابَ عنْه، ويقولُ: ويْحَ عَمَّارٍ، تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ، يَدْعُوهُمْ إلى الجَنَّةِ، ويَدْعُونَهُ إلى .النَّارِ. قالَ: يقولُ عَمَّارٌ: أعُوذُ باللَّهِ مِنَ الفِتَنِ.
فضل المسجد النبوي	زيارة مسجد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وشد الرحال إليه عبادة مستحبة في أي وقت ، وهي من القربات التي انعقد الإجماع على استحبابها ، وقد قال النبي

	. صلى الله عليه وسلم . : (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول . صلى الله عليه وسلم . ، ومسجد الأقصى)(البخاري)
	عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام)(البخاري)
	عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّه سمع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ دخل مسجدنا هذا؛ يتعلَّم خيراً، أو يعَلِّمه؛ كان كالمجاهد في سبيل الله، ومَنْ دخله لغير ذلك؛ كان كالنَّاظر إلى ما ليس له» [أحمد (٢/٣٥٠) وابن ماجه (٢٢٧) والحاكم
بدأ النبي في المدينة ببناء المسجد	**لأنه بيت الله في الأرض** قال تعالى: {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ} النور: ٣٦
	ليحظى بأجر من بنى لله مسجدًا، كان عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ يقولُ عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فيه حِينَ بَنَى مَسْجِدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: إنَّكُمْ أكْثَرْتُمْ، وإنِّي سَمِعْتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: مَن بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي به وجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ له مِثْلَهُ في الجَنَّةِ.
	إقامة المساجد من أهمّ الرَّكائز في بناء المجتمع الإسلاميّ ذلك أنَّ المجتمع المسلم إنَّما يكتسب صفة الرُّسوخ، والتَّماسك بالتزام نظام الإسلام، وعقيدته، وآدابه، وإنَّما ينبع ذلك من رُوح المسجد، ووحيه. قال تعالى: ﴿لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ واختلف العلماء في المراد بالمسجد الذي أسس على التقوى هل هو مسجد قباء أم المسجد النبوي فقال ابن حجر في الفتح: كلاهما أسس على التقوى.
	المسجد رمزٌ لشموليَّة الإسلام

أُنشئ ليكون متعبَّداً لصلاة المؤمنين، وذكرهم لله تعالى، وتسبيحهم له، وتقديسهم إيَّاه بحمده، وشكره على نعمه عليهم، يدخله كلُّ مسلمٍ، ويقيم فيه صلاته، وعبادته وتعلم العلم وتعليمه أنشئ المسجد ليكون ملتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه، والوافدين عليه؛ طلباً للهداية، ورغبةً في الإيمان بدعوته وتصديق رسالته
التَّربية بالقدوة العمليَّة النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم شارك أصحابه العمل، والبناء، فكان يحمل الحجارة، وينقل اللَّبن على صدره، وكتفيه، ويحفر الأرض بيديه كأيِّ واحدٍ منهم، فكان مثال الحاكم العادل، الَّذي لا يفرِّق بين رئيسٍ ومرؤوسٍ، تقدَّم أُسَيد بن حُضَير رضي الله عنه؛ ليحمل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: يا رسول الله! أعطنيه! فقال: «اذهب فاحتمل غيره؛ فإنَّك لست بأفقرَ «إلى الله منِّي التَّربية العمليَّة لا تَتِمُّ من خلال الموعظة، ولا من خلال الكلام المنمَّق، إنَّما تتمُّ من خلال العمل الحيِّ الدَّؤُوب، والقدوةِ المصطفاة من ربِّ العالمين
نستفيد من بناء النبي كراهية النقش والزخرفة للمساجد.

الضابط الثاني: بناء الحجرات، وهجرة جزء من مهاجري الحبشة للمدينة، والمآخاه بين المهاجرين والأنصار.

قال المصنف

٤٤_ ثُمَّ بَنَى مِنْ حَوْلِهِ مَسَاكِنَهْ ... ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدُ فِي هَذِي السَّنَةْ
٤٥_ أَقَلُّ مِنْ نِصْفِ الَّذِينَ سَافَرُوا ... إِلَى بِلاَدِ الْحُبْشِ حِينَ هَاجَرُوا
٤٦_ وَفِيهِ آخَى أَشْرَفُ الْأَخْيَارِ ... بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

"الشرح"

ثُمَّ بَنَى مِنْ حَوْلِهِ مَسَاكِنَهْ	أي أن النبي بنى حول المسجد النبوي مساكن لزوجتيه سودة وعائشة استعدادًا للبناء بها، ثم بعد ذلك كلما تزوج امرأة بنى لها مسكنًا في المنطقة حول المسجد. **وصف حجرات النبي:** كان بناء تلك البيوت من اللَّبِن، وسقفها من الجريد. قال الحسن البصري رحمه الله: كنت أدخل بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان، فأتناول سقفها بيدي.
ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدُ فِي هَذِي السَّنَةْ أَقَلُّ مِنْ نِصْفِ الَّذِينَ سَافَرُوا ... إِلَى بِلاَدِ الْحُبْشِ حِينَ هَاجَرُوا	أي في هذه السنة، لما علم المسلمون بالحبشة بهجرة النبي الى المدينة، رجع أقل من نصف الذين هاجروا إلى الحبشة الهجرة الثانية إلى المدينة.

	وقال الناظم: اقل من نصف الذين سافروا: لأن مهاجروا الحبشة كانوا مائة، ٨٢ رجل، و١٨ امرأة. أما الذين هاجروا منهم الى المدينة: ٣٣ رجل، و٨ نسوة.
وَفِيهِ آخَى أَشْرَفُ الْأَخْيَارِ ... بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ	جمع النبي تسعين رجل نصفهم من المهاجرين والنصف الآخر من الآنصار في دار أنس بن مالك، فآخى بينهم على المواساة، وأنهم يتوارثون واستمر التوارث بالمؤاخاه الى غزوة بدر، فرد الله التوارث إلى ذوي الأرحام، ثم أنزل الله قوله تعالى: " وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا".

صور من المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قالَ: لَمّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ آخَى رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم – بَينَ عبد الرَّحمَنِ بن عَوْفٍ وَسَعْدِ بن الرَّبِيعِ قالَ لِعبد الرَّحمَنِ: إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصارِ مالًا فَأَقْسِمُ مالِي نِصفَيْنِ وَلِي امْرَأَتانِ فانْظُرْ أَعْجَبَهُما إِلَيْكَ فَسَمِّها لِي أُطَلِّقْها فَإِذا انْقَضَتْ عِدَّتُها فَتَزَوَّجْها، قالَ: بارَكَ الله لَكَ في أَهْلِكَ وَمالِكَ، أَيْنَ سُوقُكُمْ؟ فَدَلُّوهُ عَلَى سُوقِ بني قَيْنُقاعَ فَما انْقَلَبَ إِلّا وَمَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ ثُمَّ تابَعَ الْغُدُوَّ، ثُمَّ جاءَ يَوْمًا وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ فَقالَ النَّبِي – صلى الله عليه وسلم –: "مَهْيَمْ"، . قالَ: تَزَوَّجْتُ، قالَ: "كَمْ سُقْتَ إِلَيْها؟ " قالَ: نَواةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ وَزْنَ نَواةٍ مِنْ ذهَبٍ".

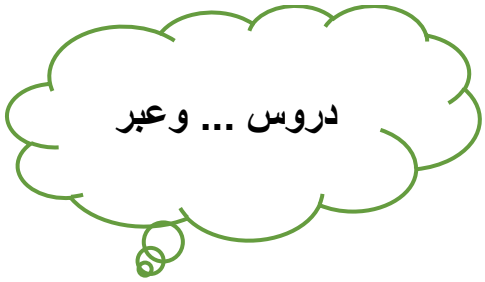

وصف حجرات زوجات النبي يدل على تواضع النبي وتواضع أهل بيته،

جاء في جامع الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (عرض عليَّ ربي ليجعل بطحاء مكة ذهبًا، فقلت: لا يا رب، ولكن أشبع يومًا وأجوع يومًا، فإذا جعتُ تضرعت إليك، وإذا شبعتُ شكرتك)

العقيدة أساس البناء : فقد حصر الإسلام الأخوة والموالاة بين المؤمنين فقط، قال تعالى:{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ }(الحجرات: من الآية ١٠)، لأن تلك العقيدة تضع الناس كلهم في مصاف العبودية لله دون الاعتبار لأي فارق، إلا فارق التقوى والعمل الصالح، قال تعالى:{إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ }

الحب في الله : فالمؤاخاة على الحب في الله من أقوى الدعائم في بناء الأمة الإسلامية، ولذلك حرص النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على تعميق هذا المعنى في المجتمع المسلم الجديد، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (إن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالي ، اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي)(مسلم) .

النصيحة بين المتآخين في الله : فقد كان للمؤاخاة أثر في التناصح بين المسلمين، فعن أبي جحيفة عن أبيه قال: (آخى النبي – صلى الله عليه وسلم – بين سلمان وأبي الدرداء ، فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذِّلة(قبل نزول الحجاب) فقال لها : ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً، فقال له : كل فإني صائم، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، قال: فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نم، فنام، ثم ذهب يقوم، فقال نم، فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن، فصلَّيا، فقال له سلمان : إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي – صلى الله عليه وسلم – فذكر ذلك له، فقال له النبي – صلى الله عليه وسلم – صدق سلمان) (البخاري) .

القضاء على الفوارق الجاهلية : كفوارق النسب والقبيلة والجاه وغير ذلك مما كان سائدا في تلك المجتمعات، فكان من أهداف المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار إذابة هذه الفوارق، لأنها أمراض وآفات تضعف المجتمع، وتحول بينه وبين القوة والتمكين، ومن ثم كانت المؤاخاة نعمة من نعم الله، ومن أسباب القوة والعزة والثبات أمام الأعداء، قال تعالى: { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }(آل عمران:١٠٣)

الضابط الثالث: بناء النبي بعائشة، ومشروعية الآذان.

قال المصنف

٤٧_ ثُمَّ بَنَى بِابْنَةِ خَيْرِ صَحْبِهِ ... وَشَرَعَ الْأَذَانَ فَاقْتَدِ بِهِ

"الشرح"

ثُمَّ بَنَى بِابْنَةِ خَيْرِ صَحْبِهِ	خير صحبه أي أبوبكر الصديق. أي اختار الناظم هنا أن عائشة بنى بها النبي في السنة الأولى من الهجرة والمشهور أنها في السنة الثانية.
وَشَرَعَ الْأَذَانَ فَاقْتَدِ بِهِ	أي الآذان للصلاة، وكان قبل أن يُشرع الآذان يتحين الناس وقت الصلاة، فإذا شعروا بقرب الوقت أتوا الى المسجد.

تفاصيل الزواج بعائشة

عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ الله – صلى الله عليه وسلم – تَزَوَّجَنِي وَأَنَا بنتُ سَبْعٍ أَوْ سِتٍّ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْنَ نِسْوَةٌ، فَأَتَتْنِي أُمُّ رُومَانَ، وَأَنَا عَلَى أُرْجُوحَةٍ، فَذَهَبْنَ بِي، وَهَيَّأْنَنِي،

وَصَنَعْنَنِي، فَأُتِيَ بِي رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم –، فَبَنَىٰ بِي وَأَنَا ابْنَةُ تِسْعٍ، فَوَقَفَتْ بِي عَلَى الْبَابِ، فَقُلْتُ: هِيهْ هِيهْ، قَالَ أبو دَاوُد: أَيْ تَنَفَّسَتْ، فَأُدْخِلْتُ بَيْتًا فَإِذَا فِيهِ نِسْوَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ، فَقُلْنَ: عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ

وتوفى عنها النبي وهي ابنه ١٨ سنة، وعاشت بعده الى سنة ٥٨ هـ، ودفنت بالبقيع.

تفاصيل مشروعية الآذان

لما اطمأنَّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالمدينة، واستحكم أمر الإسلام، فقامت الصلاة، وفرضت الزكاة والصيام، وقامت الحدود، وفرض الحلال والحرام، وتبوأ الإسلام بين أظهرهم، وقد كان المسلمون يجتمعون للصلاة لحين مواقيتها، بغير دعوة، فهمَّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم أن يجعل بوقًا كبوق يهود الذي يدعون به لصلاتهم، ثم كرهه، ثم أمر بالناقوس، فنُحت يُضرب به للمسلمين للصلاة، فبينما هم على ذلك إذ رأى عبد الله بن زيد بن الخزرج، النداء

عن عبد الله بن زيد – رضي الله عنه – قال: لما أمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالناقوس يُعْمل ليُضرب به للناس لجمع الصلاة، طاف بي –وأنا نائم– رجل يحمل ناقوسًا في يده، فقلت: يا عبد الله! أتبيع الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟ فقلت: ندعوا به إلى الصلاة، قال: أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك؟ فقلت له: بلى، فقال: تقول: الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أنَّ محمدا رسول الله، حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، قال: ثم استأخر عني غير بعيد، ثم قال: ثم تقول إذا أقمت الصلاة: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أنَّ محمدًا رسول الله، حي على الصلاة، حي الفلاح، قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله.

فلما أصبحتُ، أتيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فأخبرته بما رأيت، فقال: "إنها لرؤيا حقٍ إن شاء الله، فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت، فليؤذنْ به فإنه أندى صوتًا منك".

فقمت مع بلال، فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به، قال: فسمع ذلك عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وهو في بيته، فخرج يجر رداءه يقول: والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما أُريَ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "فلله الحمد"

دروس ... وعبر من مشروعية الآذان

يحصل من الأذان الإعلام بدخول الوقت، والدعاء إلى الجماعة، وإظهار شعائر الإسلام، والحكمة في اختيار القول له دون الفعل: سهولة القول وتيسّره لكل أحدٍ في كل زمان ومكان.

في كلمات هذا الأذان المباركة، وعلى قلّة ألفاظه فهو مشتملٌ على مسائل العقيدة؛ فبدأ بالتكبير، وهو يتضمن وجود الله وكماله، ثم ثنَّى بالتوحيد ونفي الشَّريك، ثم بإثبات الرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم ورفع ذِكْرِه.

ثم دعا إلى أعظم طاعةٍ عقب الشهادة بالرسالة؛ لأنها لا تُعرَف إلا من جهة الرسول، ثم دعا إلى الفلاح، وهو البقاء الدائم، وفيه الإشارة إلى المعاد، ثم أعاد ما أعاد توكيدًا.

إثبات أمر الشورى بين المسلمين، وإعطاء أفراد المسلمين الفرصة في المشاركة وإبداء رأيهم في أمرٍ يهمّهم ويمسّ حياتهم اليومية.

ومبدأ الشورى مبدأٌ وتشريعٌ إسلاميٌّ شرعه الله لعباده، وما شرعه الله لعباده فيه الخير والبركة لهم: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الملك: ١٤]. اهتمام المسلم بأمر المسلمين، فقد اهتم بها عبدالله بن زيد فكان أن يسَّر الله على يديه هذه الشعيرة العظيمة، وكان سببًا وضعه الله عن طريقه.
الأمور تُسْنَد إلى المناسب لها من حيث القدرات، ولهذا كان – صلوات ربي وسلامه عليه يضع الرجل المناسب في المكان المناسب، كلٌّ حسب ما يحسن ويصلح له.
حرص النبي صلى الله عليه وسلم على مخالفة غير المسلمين من اليهود والنصارى وغيرهم من مِلَل الكفر، في بعض روايات الحديث "لما عُرض عليه البُوقُ قال: ((هذا من أمر اليهود))، ولما عُرض عليه الناقوسُ قال: ((هذا من أمر النصارى))، ولما عُرض عليه النارُ قال: ((هذا من أمر المجوس)).